[226] - 65 - ومن كلام له عليه السلام قاله لمغيرة بن شعبة لما أشار إليه بإمضاء إمارة معاوية وتوليته الشام. قال أبو الفرج: أخبرني عبيد ا بن محمد، قال: حدثنا الخزاز، عن المدائني، عن أبي مخنف. وأخبرني أحمد (محمد " خ ") بن عيسى العجلي، قال: حدثنا الحسن بن نصر (كذا) قال: حدثني أبي نصر بن مزاحم، قال: حدثنا عمر بن سعد [شبة " خ "] عن أبي مخنف، عن رجاله: أن المغيرة بن شعبة جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: أكتب إلى معاوية فوله الشام، ومره بأخذ البيعة لك، فإنك إن لم تفعل وأردت عزله حاربك. فقال علي عليه السلام: " ما كنت متخذ المضلين عضدا ". فانصرف المغيرة وتركه، فلما كان من غد جاءه فقال: إني فكرت فيما أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ، ووجدت رأيك أصوب. فقال له علي: لم يخف علي ما أردت، قد نصحتني في الاولى، وغششتني في الآخرة ؟ ! ! (1)، ولكني وا لا آتي أمرا أجد فيه فسادا لديني طلبا لصلاح دنياي.

_____ (1) أي ما أبديت في المرة الاولى من تولية معاوية كان نصحا وصلاحا للدنيا لمن أرادها، وما قلت في المرة الثانية كان مجاراة لي ولم يكن بداعي التحفظ على مصالح العاجل وانتظام أمر الخلافة، فكان الاول بحسب مصلحة الدنيا نصحا، والثاني غشا، ولكني لا أطلب صلاح الدنيا إذا كان فيه فساد الدين.

_____